إشكالية الأنظمة الدالة للظاهرة الاتصالية في نماذج خطابية أكاديمية "فرنسية"

أ.د/عبد الله ثاني قدور،
أ.ة/ محمد بلقاسم صبرينة (جامعةوهران)

حتمية الاجتماع البشري المثراة بخصلة العقلنة وفق و تيرة الإبداع والإنتاج فرضت وتفرض جملة تغيرات لتعيد قولبة النظام بجميع حقوله الاجتماعية، النفسية الثقافية، وتجتث عادات فكرية، سلوكية، نحسبها أعراف بآليات التحوير لإعادة البناء، أو تشييد معاني بعد تقويض أخرى إنها استراتيجية صناعة أنظمة إنسانية تتباين غاياتها بتباين المشاريع السياسية الكبرى، من هذا المنطلق، حاول المنظرون الغربيون في الحقل الإعلامي والاتصالي، مفهمة التأثير والتأثر بالوسيلة تارة، وبالمضمون تارة، وبتغير الفضاء أخرى، كل ذلك بين حافتي الإرهاصات، والتداعيات على المجتمع الغربي ثم على المستوى العالمي مع ظهور مجتمع المعلومات محاولين فك شفرات الوسيلة، وقراءة معاني وجودها الاجتماعي، مع الاستغراق في تحليل مفرزات التلقي وآلياته على صعيد السلوك ، والكينونة الاجتماعية.

وعليه فإن الإشكالية تتمحور في السؤال التالي: كيفا تناول الخطاب الأكاديمي الغربي الفرنسي في بعض نماذجه ظاهرة الاتصال وإلى مدى تم إضفاء الدلالة على أنظمة العلامات في الظاهرة الإعلامية والاتصالية؟

حاول أعلام الاختصاص الأوروبيين خاصة أتباع المدرسة الفرنسية فهم معاني المرحلية، ومفهمة مزامنة الوسيلة للوجود الاجتماعي لينطاق « patrice Flichy » في كتابهune histoire de la communication moderne » «

من الهاتف والتلغراف والوجه العلائقي للوسيلة بالنظام السياسي في تشريع القرارات وإحلال البدائل معتبرا ظهور الكهرباء حاملا في طياته لمشروع تقني تستخدمه الحكومة لإرسال الأوامر إلى أكبر حد في أقل تكلفة زمنية.

Il définit un projet technique mettre la gouvernement, à même de transmettre ses 1 ordres à une grandes distance dans le moins de temps possible »

موجدا قراءة للتلغراف "بتقديمه صورة وفية للكلمة"2

« Le télégraphe donne une image fidèle de la parole »

معللا ذلك على الصعيد الاجتماعي بأن "الخيال الجمعي يجتاز مراحل ساخنة تتميز بتبادل شديد بين الواقع والخيال معتبرا هذا نتاجا لطوباوية الإنارة"3

« .... Les utopies de lumières en indiquant que l'imagination sociale passe par des périodes chaudes qui se caractérisent par un échange particulièrement intense entre le réel et le phantasme ».

إنها بوادر أنتجت مفهوم "اتصال الدولة" La communication d'état

الدفع التطوري للمشروع الاتصالي السياسي كان يحتاج إلى دفع "ليتمفصل العامل الاقتصادي4"L'articalation du facteur économique

انطلاقا من وهب الاعتبار لأفكار وليام س. جقونز Wiliam .&. jevans الذي أسس لدور المعلومة في تأسيس السوق وأن فرضية هذه الأخيرة ممكنة الوجود دون حتمية توافر الحيز الجغرافي أو مكان التبادل بشرط مشروط يقتضي الاتصال ولو في أضيق أنواعه بين الشركاء التجاريين"5

« un marché peut exister sans lieu fixe, d'échange s'il y 'a une communication étroite entre les partenaires ».

وبذلك تعين على الدولة "تطوير طرق الاتصال"6 des voies de communication .

ومسألة التمويل من خلال الدعم بالقروض المالية وبذلك يتضح أن patrice Flichy اعتنى بالتصورات الموازية للظاهرة والمسهمة فيها بالإضافة إلى إعمال البعد الدلالي والارتقاء بموضوع "ظهور السكة الحديدية كنتاج للثورة الصناعية من مفهومه المادي واستلزامه البضائعي إلى التحليق به في جو التجمع الكوني أو العالمي"7

« Le chemin de fer…..symbole ll plus parfait de l'association universelle ».

ليتابع شوفاليي « chevalier » المشروع الاقتصادي الفكري السياسي محددا دور الدولة بالمسير فحسب للمنظومة الوطنية « Le gouvernement est le gérant de l'association nationale8

ثم انتقل إلى ناحية وظيفية محددا أهداف الاتصالات عموما بالعمل "لتحقيق الحرية ذات النوع الحقيقي الإيجابي والعملي...لتحقيق المساواة والديمقراطية".9

« La communication c'est ……travaillé à la liberté réelle positive et pratique …..c'est faire de l'égalité et de la démocratie ».

وأن وسائل النقل والمواصلات " ليست مقتصرة المهام على تقليص المسافات بين الأماكن الجغرافية بل أيضا تجاوز الفروق الطبقية"10

Les moyens de transport fonctionnés ont pour effet de réduire les distances non seulement d'un point à un autre mais également d'une classe à une autre »11

على ضوء هذه الأفكار يتأسس المشروع المعولم ، ايديولوجياته، ومزاعمه ، تتقدمه النفعية الأمريكية والعنصر الفاعل هو الاهتمام بالأفكار التي تظهر نجاعتها، وتعدد الأنساق التي تصب في نسق واحد.

الفضاء العمومي مفهوم طرحه المؤلف، وعالجه من مقاربة سوسيولوجية، من خلال تغير المفهوم، بتغير الوسيلة، وتغير طبيعة التجمهر من الحشد ومزاوجته للعازف إلى ظهور المسرح مع تغير عرف التلقي. "وتأخير ظاهرة التصفيق إلى نهاية العرض المسرحي، وارتقاء ظاهرة الصمت المؤدب في الأوساط التي كانت ترتادها الطبقات البورجوازية"12

« Le silence sera de rigueur au moins dans les salles fréquentées, par la bourjoisier les applaudissement n'auront plus lieu au milieu d'une série, mais ils seront reportés à la fin »

في حين أن ظهور السينما حور الوضع، مع استقطاب فئة الأطفال فسجل لها التحليل الدلالي الإعلامي الغربي أنها كانت استعراضا عانليا بامتياز"13

« Le spectacle familiale pas excellence »

إنه البحث عن القيمة المفقودة، والحلقة التائهة، لحتمية التواجد الأسري كحصانة اجتماعية، وبداية أفول هذا الطرح مع ظهور السينما الحاملة للأفلام الناطقة.

لأن "الجمهور الناطق، المتكلم في حضرة الأفلام الصامتة أصبح جمهورا صامتا أمام الأفلام الناطقة"14

« Le public parlant des films muets devient un public muet pour les films parlants ».

مع حلول التلفاز الفضاء العمومي الأسري المنزلي تجلى ملتحما في البدء وانتهى بتفاقم الفضاءات الخاصة حتى استهلاك الشباب الغربي، واستهواؤه للغناء بالتحديد يتناول "فليشي « Flichy » ظاهرة « le Rock 'n Rolk » مضفيا عليها معنى "الموسيقى المحتجة"15 « musique de protestation »

واعتبرها " عرضا لصراع الأجيال أخذ في الظهور "16

« La musique n’est qu’un symptome, le conflit de génération se manifeste. »

واعتبر ظهور التلفاز الخاص إعلانا "لميلاد الاستهلاك المفرد للمضامين المتلفزة لدى المراهق 17 ما أسماها:

Une consommation plus individualisé de la télévision chez les adolescents.

L’approche compréhensive en science info-com : vers une théorie intégrée ou théorie de la progmatique.

2- المقاربة المتفهمة في علوم الإعلام والاتصال نحو نظرية مدمجة أو النظرية البراغماتية:

هذا النموذج ينخرط في تاريخ النظريات ومناهج الدراسات الاتصالية، لقد تم استلهامه من إعادة بناء النظام الفكري لسنوات الثمانينات، بعد أعمال مدرسة "بالوألتو"، في الخمسينيات الأعمال السيكولوجية حيث الدوافع في الإشهار وكذا أعمال علم الاجتماع في تناولها الإقناع في الدعاية والخيال في السينما كانت هذه الوجهات مسيطرة، ثم في السبعينات منجزات المدرسة البنيوية، وسيميوطيقا الروايات، الحكايات والكتابات المختلفة، بحلول الثمانينات الاستعارة السائدة نموذج مرسل، مستقبل، مع استقلالية الشفرة L’autonomie du code كان هذا الطرح عرضة للانتقاد لإزاحته جانبا حالة الفاعلين الاتصاليين حيث أن كل الظواهر الذهنية مرتبطة "بتأويل العلامات هذا النموذج المتفهم ce « paradigme compréhensif يسجل في الرؤية البراغماتية التي أصبحت المسار الأكثر عرضة للتطور ذهب "دانيال بونيو" Daniel Bougnouv إلى أنه هذا التوجه : يبلور مسارا تطبيقيا للغة La pratique languagière18

هذا ما يسمح بإدراج علاقات قادمة من آفاق أخرى: الفلسفة علم الاجتماع – علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس".

هذه الرؤية المتكاملة لأبعاد الإنسان جعلت الفكر الغربي الاتصالي في مختلف قراءاته ، فكر مساءلة لا فكر رصد فكرا تحليليا، ينزح نحو الجانب القيمي المنصهر في بوتقة الإرهاص التاريخي الخاص بأناه:

لا يسأم من أن يمنح خطابه الأكاديمي بعدا تشخيصيا للأعراض اللا سوية التي تتزامن في البروز مع استحداث تكنولوجيا ما حسب تراتب زمني أوفد تغيرات اجتماعية، منها ما عد إيجابيا ، ومنها ما تم اعتباره إخلالا وظيفيا ببنية ما في سياق ما، هذا التمفصل المستمر للوسيلة في المجتمع جعل منه ماك لوهان رسالة مصنفا الوسائل إلى ساخنة وباردة، وفقا للبعد الإداري بين المنعكسات الإدراكية التي يخلفها الامتداد الحسي الأحادي، ومقتضيات ، الامتداد الحسي المشترك من هذا الطرح في كتاب « pour comprendre les médias »

أصبح الجانب المادي في العالم الإعلامي والاتصالي نظاما دالا له سننه في الإنتاج، والتلقي، أي أن الوسائل تتمايز فيما بينها بتمايز شفرات إنتاج المعاني وآليات التلقي مما يمنح اختلافات حصرية، في أنماط القراءة، وكيفيات سد الفجوات فملأ الفراغ أي سننا تأويلية متمايزة للعلامات والرموز المحمولة في هذه الوسائل، لينتهي المسار بتموقعات اجتماعية تفاعلية أو انعزالية اغترابية في الواقع الاجتماعي، كردود أفعال ثم استدخالها من المخزون الذهني الواعي أو اللاواعي (لمكون عبر المضامين الإعلامية، على مستوى أرقى تكون نهاية المطاف إلى تعديل سلوكي إما حضاري بناء أو سلوك نكوصي يستغرق في عملية التقويض الذاتي.

3- في ثنائية المعنى والاتصال يؤسس قريماس لجملة من المفاهيم يجمعها، ليفرعها في إطار تحليلي:

يقول: "أو وحدات المعاني.....تتمظهر يعني أنها تمنحنا ذاتها خلال السيرورة الاتصالية الإدراكية، الاتصال يجمع شروط هذا التمظهر لأنه خلال النشاط الاتصالي خلال الحدث الاتصالي يقترن المدلول بالدال"19

Les structures de la signification ….se manifestent c'est-à-dire s’offrent à nous lors du procés de la perception.

La communication réunit les conditions de leur manifestation cas c'est dans l'acte de communication, dans l'évènement communication que les signifié retrouve le signifiant.

من هذه "الرابطة بين الدال والمدلول"20 (cette jonction) تنشأ – "الضرورة الخادمة"21 بين المستويين (la nécessité de ce servir)– وذلك باستحداث مستوى آخر هو الإحالة. انطلاقا من أدنى وحدة على مستوى الدال « phémes »، كجزئية تفصيلية للفونيم « phonème » إلى أدنى وحدة على مستوى المدلول « sème » كجزئية تفصيلية للكسيم « lexème »

ليتشكل نظام لأدنى الوحدات على مستوى المدلول « le système sémiques »

القائم على "محور يتكون من متناقضات"22

L'axe… qui comporte les oppositions.

مع اشتراك الوحدات الدنيا الحاملة للمعاني في قاعدة مشتركة جامعة23une bas sémique commune ، فمثلا، فوق ، وتحت رغم التناقض في المعنى إلا أنهما يشتركان في المعنى الأدنى المتعلق بالجانب العمودي 24 La » présence du séme verticalité

ثم يستثمر "قريماس" هذه المفاهيم في المقاربة الاتصالية يقول: "الاتصال هو فعل، ومن هذا القبيل هو اختيار خاصة. من داخل عالم الدال، الذي هو منطلقها الإجرائي، يختار الاتصال في كل مرة عدة معاني ويقصي أخرى الاتصال هو إذن ممارسة نوع من الحرية ولكنها حرية مقيدة"25

أما ما يحدها فهي الفئات المورفودلالية.

Catégories morpho sématique.

أي مجموع الاختيارات لأدنى الوحدات الدالة: L'enssenble des choix sémiques

التي تشكل في النهاية الاستثمار الدلالي الصريح كالمنطوق L'investissement sémantique explicite de l'énoncé.26

ثم يولي عناية للسياق الذي يحصره في جانبين إنساني وطبيعي واللذان يشكلان "إطارا عاما في داخله يتحقق ميلاد الرسالة"27

ويبقى الاتصال في حريته محدودا بالعادة، حيث على الصعيد اللساني يتم التعبير عنه بالتكرار في وضعيات معطاة"28

« La liberté de la communication est donc limitée par l'habitude, qui sur le plan linguistique s'exprime par la répétition.

كما أطر غريماس للاتصال، فقد عرض نقيضه وهو انعدام الاتصال، أو اللا اتصال ، مستندا إلى مقاربة في التحليل النفسي "للأكان" « Lacan » الذي يرى أن نوعين من الجنون، يعتريان الإنسانية، الفصام، والحرية المفرطة في الاتصال التي تؤدي إلى اللا اتصال "29

Deux sortes de folies guettent l'humanité : d'un coté la schizophrénie, l'exaltation de la liberté totale dans la communication et qui aboutit à la non communication.

الأعراض الاضطرابية الممكن استنباطها من ظاهرة الخلل الوظيفي للاتصال التناقض من خلال الاتصال المتناقض paradoxalela communication: يتكون من اللغة والاتجاه كطرفين في التفاعل لاستدخال التناقض...له طبيعة اضطرابية تهدف إلى وضع المستهدف في حالة خلط ذهني une confusion mentale إذا كان هذا الأخير خائر القوى ...إنه الاتصال القائم على وضع عنصر فخي"30

élément important du piège posé pour une telle communication.

هذا الوضع يفرض تفاعلا متناقضا interaction paradoxale حيث أن العلاقة بين طرفي الاتصال هي علاقة القائد والمنقاد، المسيطر والمسيطر عليه"31

Il y'a un dominant et un dominé

أو ثنائية الغالب والمغلوب باللغة الخلدونية ورغم تداخل المتغيرين الاستعلاء، الفوقية هناك نوع من النكوص النفسي عند الطرف الأدنى والمتقبل لهذه الموضعة ضمن الرهان الاتصالي الإنساني، الذي قد لا يخلو من النزعة الغريزية المتسلطة، الطامحة إلى أبدية البقاء أو نزعة الصراع من أجل الخلود، تبدر " القطيعة داخل هذا الإطار غير مقبولة للطرفين المتناقضين"32

Une rupture inacceptable pour les deux protagonistes.

في ظل هذا التعسف ضمن إطار اتصالي، غير عادل تحكمه حتميات قد تكون تاريخية، اقتصادية، سياسية، يتبلور عجز نفسي "تظهر العلة المرضية الذهنية كاستجابة للسياق الذي يوجد فيه المعني مكبلا"33

« La maladie mentale apparaissent alors comme une réponse à la situation dans laquelle se retrouve renfermé le sujet.

ضمن إشكاليات هذه المقاربة تطرح "الثنائية المتناقضة 34 (أصالة/معاصرة) L'opposition tradition / modernité ، يشار فيها إلى القرية الكونية بمعطى مالي لوهاني ووجود "ثقافة مشتركة" une culture commune في ذات الفينة هناك جماعات ثقافية des groupes culturels تعاني حالة من التناقض الوجداني كما ذهب إلى ذلك عابد الجابري بين الخصوصية الهوياتية وجانب الإعجاب بما أفرزته الثقافة الغربية هذا ما يؤدي حسب ميشيلي إلى حالة اغتراب Aliénation بالإضافة إلى عرض آخر هو أنها نظامها الهوياتي نظامين من القيم.

Coexiste dans leur système identitaire deux systèmes de valeurs.

يتمحور هذا الشعور داخل حسها المشترك Le sentiment collectif

مما يجعلها تعيش جراء هذا الانبهار بالغرب ومحاولة الركون إلى ثقافتها الخاصة مفارقة إكراهية une contrainte paradoxale .

وطالما أن للظاهرة الاتصالية، مظاهر، مدخلات ومخرجات ضمن أطر اجتماعية، سياسية، تاريخية ، فكرية، وثقافية فإن هذه المفارقة الإكراهية تتمظهر على مستويين مستوى علائقي niveau relationnel وهو ما يعرف بالاتصال المتماثل .La communication analogique

والمستوى الواعي Le niveau conscient

فلعل لمظاهر الصراع الاجتماعي وتعسر لغة ومنطق التواصل داخل منظومتنا الاجتماعية انعكاس لهذا التناقض المتبلور في الوعي والذي تتعدد صوره بتعدد أنماط المفارقة الاتصالية التي تفرز واقعا رمزيا وآخر مجسدا، قائمين على الأبعاد الاختلافية، والسنن المتناقضة، مما يبلور نمطا اجتماعيا قائما على الصراع في بلورة المعاني والخلاف حول قدسيتها، يعجز فيه الفكر عن الاتفاق حول الإحالة، إنها الإحاطة باختلاف المرجعية، أو وجود وساطة تشويشية تحول دون الارتقاء إلى نقاء المصدر إنه الحياد عن السواء وظهور نماذج لأعراض عصابية من القلق الهائم أو المرضي على مستوى أفراد المجتمع، التي بدل أن تكون بنى فاعلة تصبح بني تقويضية هدامة، ولعل أبلغ نفي ونقض لعرى الاتصال هو حلول للهرج، كتعبير عنيف يصل دركات في الحيوانية ، كانحراف سادي أو نرجسي تحوطه هلوسات سمعية وبصرية تحمل في طياتها هاجس الزعامة وتحركها دواليب هيستيرية.

إنها العلاقة بين اللغة والفكر في فينات الارتقاء أو الانحطاط تلك الفرضية التي أكدها دوسوسور، مستعيرا شبها ماديا للمقارنة وهي الورقة بناحيتها الوجه والظهر أما بنفنيست Benveniste فعنده "اللغة هي قالب كل تعبير. La langue qui est moule de tout expression.

.....وأنها تنتظم من خلال تناسق العلامات المتمايزة .L'agencement des signes distincts

معتبرا إياها: بنية كبرى grande structure وتتكون من بنى صغرى ومن عدة مستويات تمنح شكلها للمحتوى الفكري.

منتهيا إلى أن: الشكل أو المظهر اللساني ليس فقط شرطا في الإيصال ولكنه قبل كل شيء شرط تحقق الفكر"35

La forme linguistique est donc non seulement la condition de transmissibilité, mais d'abord la condition de réalisation de la pensée.

إلا أن هذه النظرة ارتأى التحليل البارطي للحضارة اليابانية غيرها، بعد حصد لمعطيات اجتماعية اتصالية، تعددت أنماطها وغاياتها.

في دراسة هذه الحالة يرى بارط: أن تبادل العلامات يكتنفه الثراء، يقصد العلامات غير اللغوية نظرا لعتمة اللغة اليابانية L'opacité de la langue ليكون الحضور الجسدي بديلا ينفعل، يمنح ذاته دون هيستيريا ودون نرجسية

Le corps existe.....agit se donne sans lystérie sans narcissisme.

هذا الاتساع الحضوري للعلامات والرموز جعله يتحدث عن " إمبراطورية للدول تمتد شساعتها"36

L'emipre des signifiants est si vaste

جاعلا من متغير الاتصال، عنصرا فاعلا في الإشكالية المقرونة بهذه المعاني: " كيف تضمنون هذه الحاجة الحيوية الاتصالية؟37

Comment assuriez vous ce besoin vital de la communication ?

من خلال هذه القراءة للخطابات الأكاديمية في الجانبين الاتصالي والسينمائي الدلالي يتجلى ذلك الاقتران المحيوك بين العلامات المنتجة، نسقها وحواملها، لتكتنفها مفاهيم أخرى بعد التلقي.

كما تبرز اجتهادات الكر الغربي في تناوله للظاهرة الاتصالية مضفيا عليها طابعا فلسفيا قصد إثرائها وإكسابها معاني اجتماعية ونفسية، قصد استثمارها أكاديميا تارة أخرى.

ورغم التحديات الخارجية والأزمات الداخلية مع تغير موازين القوى الدولية، والتصعيدات الأمنية لا يزال الفكر العربي الإسلامي، يعاني أزمة قراءة للمستجدات، مع ضعف في حسن استثمار للموارد الثقافية الأصلية، وتفسخ هوياتي بين دعاة الجدل العقيم، أو تصنيف الناس بين الظن واليقين أو الموالاة الفكرية المطاقة دون محاورة للوافدات الثقافية

فأين نحن من معاني: الوسطية الإسلامية الجامعة في تميز هويتنا وأصالتنا الثقافية...فإن التجديد والتفاعل مع الحضارات المختلفة يقتضي من كل ثقافة التمييز في ثمرات الفكر الإنساني بين المشترك الإنساني العام الذي تتغاير الحضارات ولا تختلف في حقائق وقوانين علومه...وبين الخصوصيات الحضارية ومنها الثقافات وهي التي موضوعها النفس الإنسانية المتميزة في كل حضارة تبعا لتميز المكونات التي تنطبع على صفحتها دينا وفلسفة وآدابا وفنونا وعادات وتقاليد"38

2. **<u>مراجع باللغة الأجنبية:</u>**

1. Patrice Flichy, une histoire de la communication moderne, Espace publique et vie privée, Alger, Gasbah. 2000.

2. Alex Mucchielli, les sciences de l'information et de la communication. 3 eme édition. Paris Machette ; 2001.

3. j. greimas, Sémantique structurale, paris, la rousse.

4. Emile Benveriste, problème de linguistique générale , paris, grillamard, 2008.

5. Roland Barthes, L'emprise des signes.

.1 مراجع باللغة العربية:

د. محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي الحديث، ط1، دمشق دار الفكر 1998.

.1 [1] Patrice Flichy, une histoire de la communication moderne , Espace publique et vie privée.

.2 Gesbah , Alger 2000 , p 19.

.3 [1] IBID, p. 29.

.4 [1] - IBID, p. 33.

.5 [1] - IBID, p. 51.

.6 [1] - IBID, p. 73.

.7 [1] - IBID, p. 75.

.8 [1] - IBID, p. 75.

.9 [1] - IBID, p. 75.

.10 [1]- IBID. P 76.

.11 [1]- IBID. P 76.

.12 [1] - IBID. P 76.

.13 [1]IBID , p. 212.

.14 [1] IBID , p. 216.

.15 [1] IBID , p. 217.

.16 [1] IBID , p. 224.

.17 [1] IBID , p. 227.

.18 [1] IBID , p. 233.

.19 [1] Alex Muchielli – Les sciences de l'information et de la communication – 3 eme édition – Machette – paris. 2001 . p 85.

.20 [1] J. Greimas – Sémantique structurale - - la rousse – la rousse . p . 30.

.21 [1]IBID , p. 30.

.22 [1] IBID , p. 31.

.23 [1] IBID , p. 33.

.24 [1] IBID , p. 35.

.25 [1] IBID , p. 35.

.26 [1] IBID , p. 36.

.27 [1] IBID , p. 36.

.28 [1] IBID , p. 36.

.29 [1] IBID , p. 36.

.30 [1] IBID , p. 36.

.31 [1] Alex Mucchili, opcit, p. 100.

.32 [1] Alex Mucchili, opcit, p. 100.

.33 [1] IBID , p. 100.

.34 [1] IBID , p. 100.

.35 [1] IBID , p. 100.

.36 [1] Emile Benveniste . probléme de linguistique générale….paris. gallimard- 2006. P. 64.

.37 [1] IBID , p. 19.

.38 [1] IBID , p. 19.

.39 [1] محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي الحديث، ط1، دمشق دار الفكر، 1998، ص 52.53.